

## تفسير السمعاني

@ 397 ( ^ كتب ا عليهم الجلاء لعذبتهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ( 3 )  
ذلك بأنهم شاقوا ا ورسوله ومن يشاق ا فإن ا شديد العقاب ( 4 ) ما قطعتم من لينة ) \*  
\* \* الإخراب ، فمنهم من قال : هما واحد ، والتشديد للتكثير . وقال أبو عمرو : يخربون  
من فعل التخريب ، ويخربون بالتخفيف أي : يتركوها خرابا . فإن قيل : كيف قال : ( ^  
يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ) ولا يتصور أن يخربوا بيوتهم بأيدي المؤمنين ؟  
والجواب : إنما أضاف إليهم ؛ لأنهم هم الذين ألجأوا المؤمنين إلى التخريب ، وحملوهم على  
ذلك بامتناعهم عن الإيمان . فإن قال قائل : لم يخربوا بيوتهم ؟ قلنا : طلبوا من ذلك  
توسيع موضع القتال . وعن الزهري : أن المسلمين كانوا يخربون من خارج الحصن ، واليهود  
كانوا يخربون من داخل الحصن ، وكان تخريبهم ذلك ليحملوا ما استحسوه من سقوف بيوتهم مع  
أنفسهم . وقيل : لئلا تبقى للمؤمنين . .  
وقوله : ( ^ فاعتبروا يا أولي الأبصار ) والاعتبار هو النظر في الشيء ليعرف به جنسه  
ومثله . وقيل معناه : فانظروا وتدبروا يا ذوي العقول والفهوم ، كيف سلط ا المؤمنين  
عليهم ، وسلطهم على أنفسهم ؟ وقد استدل بهذه الآية على جواز القياس في الأحكام ، لأن  
القياس نوع اعتبار ؛ إذ هو تعبير شيء بمثله بمعنى جامع بينهما ليتفقا في حكم الشرع . .  
قوله تعالى : ( ^ ولولا أن كتب ا عليهم الجلاء لعذبتهم في الدنيا ) أي : بالسيف .  
واستدل بعضهم بهذه الآية على أن الإخراج من الدار بمنزلة القتل ؛ وعليه يدل قوله تعالى :  
( ^ أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ) . .  
وقوله : ( ^ ولهم في الآخرة عذاب النار ) أي : عذاب جهنم . .  
وقوله تعالى : ( ^ ذلك بأنهم شاقوا ا ورسوله ) أي : خالفوا ا ورسوله . وقد ذكرنا أن  
معناه : صاروا في شق غير شق المؤمنين . .  
وقوله : ( ^ ومن يشاق ا ) أي : يخالف ا ( ^ فإن ا شديد العقاب ) .